

بحوث في فقه الرجال

[77] كما انه ليس كل قاصد لاطار معنى ما يريده بالمراد الجدي والنهائي ولذا صح قصد اطار ألفاظ بمعانيها الحقيقية مع قرائن تدل على مجازية المراد فقصد الاطار أجنبي عن المراد النهائي وان كان كلا منهما منتزعا من حال المتكلم وسياق كلامه. فالمراد الجدي يقتنص كمرتبة أخيرة للكلام من حيث المراد.. وهو متطابق غالبا مع قصد الاطار من جهة غلبة تطابق المذكور والمراد. ومن هنا يعبر عن ذلك بأصالة التطابق بين المدلول التصديقي الاول والمدلول التصديقي الثاني أي المراد الجدي والنهائي. إلا ان هذه الاصالة والتطابق ليس الزاميا ومن هنا نشأت أهمية البحث في الالفاظ فان المراد يتكيف بنوع وكيف القرائن التي تسانح اللفظ وتلابسه. ومن هنا كانت لابدية البحث في كل لفظ وفي حق كل راو على حدة لاكتناف اللفظ الواحد بملايسات في مواضع لا توجد في غيرها.. وبحسبها تختلف النتيجة المستنبطة من لفظ واحد بحسب اختلاف الموارد. وبعد هذا يقع البحث في مقامين: المقام الاول - في مراتب التوثيق. المقام الثاني - في مراتب التضعيف. المقام الاول - في مراتب التوثيق: وهي كثيرة جدا بتكثر الالفاظ الواردة إلا أننا سنذكر أربعاً منها ويمكن إرجاع أغلب ما فيه دلالة على الوثاقة إليها. الاولى - ما دل على الوثاقة تصريحاً كقولهم في الراوي (ثقه) أو

مأمون